

وحشية الشرطة تفضح فشل العلمانية

(مترجم)

الخبر:

تم إيقاف ثلاثة من ضباط الشرطة الفرنسية عن العمل بدعوى إساءة عنصرية بعد أن تم تصويرهم وهم يضربون منتج موسيقي في الاستوديو الخاص به في باريس.

وتم فتح تحقيق رسمي، وهو ثالث تحقيق من نوعه خلال أسبوع. وتعرضت الشرطة لانتقادات شديدة لاستخدامها الغاز المسيل للدموع والهرات لتفكيك مخيم للمهاجرين في وسط باريس.

ويظهر في الفيلم رجال الشرطة وهم يلكمون الرجل ويركلونه ويضربونه على رأسه وجسمه بهراوة. بالإضافة إلى الضربات الجسدية، قال ميشيل، الذي قال إنه فوجئ كثيراً حتى إنه لم يكن متأكداً من أنهم ضباط شرطة حقيقيون، حيث إنه تعرض لإهانات عنصرية.

"سمعت كلمة "زنجي قدر" عدة مرات. كانوا يضربونني بهراواتهم. مراراً وتكراراً".

ثم حطمت الشرطة نافذة وألقت عبوة غاز مسيل للدموع داخل المبنى. وبعد طلب تعزيزات، طالبوا ميشيل والآخرين بالخروج تحت تهديد السلاح. وبمجرد الخروج، واصل رجال الشرطة ضرب ميشيل والآخرين.

"فجأة صرخ أحدهم، "كاميرا، كاميرا". كان شخصاً يصور من نافذة. قال أحد الضحايا: "بمجرد أن سمعت الشرطة هذا توقفوا عن ضربنا".

ميشيل، الذي تعرض لإصابات متعددة في وجهه وجسمه، بما في ذلك جرح في الرأس تطلب غرزاً، تم توقيفه عن العمل لمدة ستة أيام وقال إنه لا يزال مصدوماً من الهجوم. "لولا الكاميرا لكنت اليوم في السجن".

في أيلول/سبتمبر، وصف مراسل فرنسي تسلل إلى شرطة باريس، ثقافة العنصرية والعنف التي زعم أن الضباط يتصرفون فيها بمنأى عن العقاب. في كتابه، فليك (كوب)، قال فالنتين جندروت إنه شاهد ضباطاً يهاجمون صغاراً - كثير منهم قاصرون - بشكل يومي تقريباً.

وفي كانون الثاني/يناير، تم تصوير سائق توصيل، سيدريك شوفيات، وهو يصيح "أنا أختنق" عدة مرات بينما احتجزته الشرطة على الأرض، وتوفي شوفيات في وقت لاحق. وفي تموز/يوليو، خضع ثلاثة من ضباط الشرطة لتحقيق رسمي بتهمة القتل الخطأ. (صحيفة الجارديان)

التعليق:

عبر العالم الرأسمالي الغربي، كانت وحشية الشرطة والتنميط العرقي من الأحداث الشائعة لعقود، وهي جانب لا ينفصل عن الحياة في النظام العلماني. بالنسبة للأقليات العرقية، وخاصة

السود الذين يعانون بشكل غير متناسب من مثل هذه الانتهاكات، لا يوجد فرق كبير بين الدولة البوليسية والديمقراطية "الحرّة" التي يعيشون فيها.

مع صعود اليمين المتطرف، رد القادة الشعبويون برسائل قيادية مشوشة؛ التشدد بالحرريات وسيادة القانون لإرضاء الأغلبية الليبرالية؛ بينما يرسلون إشارات متناقضة إلى اليمين العنصري، الذي يريدون أيضاً أن يحظوا بشعبية معه. لقد تم التخلي عن المبدأ بسبب الشعبوية قصيرة المدى، لذا فليس من المستغرب أن البوصلة الأخلاقية للمجتمع لا تعرف إلى أي اتجاه تشير.

العديد من الدول الغربية الرئيسية لديها قادة عنصريون بشكل علني، بما في ذلك بريطانيا وأمريكا وفرنسا. في الوقت نفسه، تعمل تكنولوجيا وسائل الإعلام الإلكترونية السائدة على تطبيع الدعاية المعادية للأجانب والمناهضة للمهاجرين والعنصرية. أضف إلى ذلك العزلة المجتمعية المفروضة والتي كانت الاستجابة الرئيسية للغرب لوباء فيروس كورونا والتي زادت الحالة السيئة بالفعل سوءاً. نادراً ما يُطلب من معظم الناس الدفاع عن أفكارهم وافتراساتهم. إن الحرريات العلمانية وحقوق الإنسان مبنية على أساس فكري واهٍ يصعب تبريره ويسهل تنحيته جانباً. إن القول بأن النسيج الفكري والأخلاقي للمجتمعات العلمانية يتمزق في النُدب ليس تهويناً.

لن يعاني المسلمون الذين يتبنون الإسلام كمبدأ مثل هذه الأزمة الوجودية، لأن العقيدة وحلول مشاكل الحياة لا تتعارض مع بعضها بعضاً، كما هو الحال مع العلمانية وحرّياتها. إن الاستقطاب المتزايد للمجتمعات الغربية لا يكشف إلا عن فشل العلمانية في إدارة شؤون الحياة، فقد حان الوقت للمسلمين ليُظهروا للعالم المبدأ الإسلامي كبديل حقيقي.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا